

محاضرة التفسير الدكتور صلاح الصاوي - سورة المائدة 901

صلاح الصاوي

الله اكبر الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا. ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم. مع هذه الحلقة من حلقات - 00:00:25

تفسير سورة المائدة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب يخبر الله جل جلاله - 00:01:12

عما يخاطب به المرسلين يوم القيامة وعما يجيبون به عندما يسألون عن امهم الذين ارسلوا اليهم وقد قال تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين. والوزن يومئذ الحق - 00:01:36

او كما قال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. فاصدع ما تؤمر واعرض عن المشركين او كما قال تعالى وقفوهم انهم مسؤولون. ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون. ماذا - 00:02:08

جبت فإذ بالرسول يقولون لا علم لنا من هول ذلك اليوم من هول المطلع الذي استبد بهم في هذا المنزل في هذه اللحظة لا علم لنا ويوم القيامة منازل واحوال الناس في هذه المنازل متفاوتة. ففي منزل يستبد بهم الفرع - 00:02:32

هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذى لهم فيعتذرون. في مقام اخر الله جل وعلا يطلق السنة الناس لكي تجادل عن نفسها يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها يوم القيامة منازل - 00:02:59

واحوال الناس في هذه المنازل متفاوتة يحكي السدي فيقول يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ قالوا لا علم لنا لانهم نزلوا منزلا ذهلت فيه عقولهم استبد بهم الفرع فلما سئلوا قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب - 00:03:16

في مقام اخر نزلوا منزلا اخر فشهدوا على قومهم يوم القيامة ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد - 00:03:42

في توجيه اخر لهذه الاية لقولي الرسل لا علم لنا كانهم سئلوا ماذا عمل قومكم بعدكم ماذا احدثوا بعدكم طبعوا الرسل لا يعرفون فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب - 00:04:09

وكما قال عيسى عليه السلام وكنت فيهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 00:04:28

في توجيه اخر زكراه ابن جرير واختاره ان هذا من قبيل التأدب مع الله سبحانه وتعالى يعني يا ربي ماذا عسى ان يكون علمنا بهؤلاء قد نشهد على ظواهرهم اما ما استكن في قلوبهم وضمايرهم فلا علم لنا به - 00:04:51

لا علم لنا بالنسبة لعلمك المحيط بكل شيء فنحن وان كنا قد اجبنا وعرفنا من اجابنا. لكن كنا نطلع على ظاهر امرهم فقط لا علم لنا بباطنه. وانت العليم بكل شيء - 00:05:11

المطلع على كل شيء فعلمنا بالنسبة لعلمك كانه لا شيء. انك انت علام الغيوب انك انت علام الغيوب. يقوم القيامة تكون كما تبدأ احداثه بالنفخة الاولى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله حيث يموت الخلائق جميعا - 00:05:29

لا يبقى الا الله جل جلاله ثم يقول لمن الملك اليوم يكررها ثلاثا لا يجيبه احد لقد فني الخلق اجمعون ثم يجيب على نفسه فيقول لله الواحد القهار جل جلاله - 00:05:59

ثم تأتي النفخة الثانية نفخة البعث والنشور كما قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يحشر الخلائق جميعا الى

الموقف العظيم ثم تكون الشفاعة الكبرى التي اختص الله بها نبينا صلى الله عليه وسلم ان يشفع الى ربه ان يأتي ليفصل بين العباد -

[00:06:20](#)

ثم يكون اخذ الكتب بالايمان او بالشمائل ثم الميزان ثم الحوض ثم المرور على الصراط ثم المرور على قنطرة المظالم حتى بعد ان يتجاوز المؤمنون الصراط يحبسون على قنطرة بين الجنة والنار - [00:06:47](#)

يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا. حتى اذا نقوا وهذبوا اذن لهم في دخول الجنة. ثم دخول الجنة او النار واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك - [00:07:07](#)

وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذا علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني. فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني - [00:07:25](#)

وان كففت بني اسرائيل عنك اذ جنتهم بالبينات. فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين هذه سلسلة النعم والمنن الموصولة التي امتن الله بها على روحه عيسى عليه - [00:07:53](#)

السلام انه يذكره ويأمره ان يذكر ما اجراه على يديه من المعجزات الباهرات وخوارق العدالة. اولاً في خلقك بلا اب في جعل اياك دالة قاطعة على طلاقة مشيئتي وعلى كمال قدرتي - [00:08:12](#)

لقد قلق ادم بغير اب ولا ام ثم خلق حواء من غير ام ثم خلق عيسى من غير اب هذه الطلاقة المشيئة الالهية. ان مثل لعيسى عند الله كمثله ادم خلقه من تراب - [00:08:39](#)

والله جل وعلا خلق حواء من ادم ثم خلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وعلى والدتك. اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ جعلتك برهانا قاطعا على قراءتها مما نسب اليها الظالمون من الفاحشة - [00:08:57](#)

عندما انطلقتك ببراءتها وانت طفل رضيع قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وجعلتك نبيا داعيا الى الله في صغرك وكبرك - [00:09:23](#)

عندما نطق عيسى في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت. ان الله ربي ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم تكلم الناس في المهد وكهلا اي تدعو الناس الى الى عبادة الله وحده في مهديك في طفولتك ثم عند - [00:09:47](#)

تصبح كهلا فانت قائم على امر الله قائم على دعوته منذ طفولتك الى شفاعتك الى كهولتك ثم قال واذ علمت في الكتاب والحكمة الكتاب يعني الكتابة. كيف تكتب الحكمة الفهم - [00:10:12](#)

علمته الكتابة والفهم الخط والفهم والتوراة المنزلة على موسى عليه السلام كما تعلمون ثم قال واذ تخلق من الطين. الخلق هنا معناه ايه؟ التشكيل والخلق عندما ينسب الى البشر في الجملة - [00:10:35](#)

التحويل من صورة الى صورة من حالة الى حالة من هيئة الى هيئة هذا يشترك فيه البشر وهو امر اقدر الله عباده عليه نجار يأتي بالخشب من يعني من الغابات - [00:10:59](#)

ثم يحوله الى بازن الله الى كراسي والى آا اشياء مصنعة جميلة فالتحويل من حالة الى حالة من هيئة الى هيئة من صورة ايه الى صورة اقدر الله عليه البشر - [00:11:19](#)

ونسبه اليهم كما نسب الى المسيح اذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهذا امر مقدور لكن الاعجاز الالهي وتنفخ فيها فتكون طيرا باذني. هذا الذي لا يقدر عليه الا الله جل جلاله - [00:11:34](#)

فالمقصود ان الله هو المتفرد بالخلق. بمعنى الانشاء من عدم الله خالق كل شيء شاه من عدمه هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني تؤفكون. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. اما الخلق معنى التحويل من صورة الى صورة هذا مقدور - [00:11:52](#)

ومتاح والله جل وعلا في القرآن الكريم يقول انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي تصنعون كذبا تخترعون كذبا وفي

الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم انه يقال للمصورين يوم القيامة احيوا ما خلقتم - [00:12:18](#)

فالتشكيل والتحويل من هيئة الى هيئة هذا الخلق المقدور للبشر اما ابتداء الخلق من العدم هذا الذي تفرد به الله جل جلاله وتبرأ
الأكمة القمة من ولد اعمى وبعضهم قال انه الذي - [00:12:43](#)

يرى نهارا ولا يرى ليلا او يرى ليلا ولا يرى نهارا او انه من كان اعمش لكن لعل ابلاغها دلالة على قدرة الله عز وجل من ولد اعمى فهذا
يأتي المسيح عليه الصلاة والسلام فيمسح على عينيه - [00:13:03](#)

سترى عينه النور باذن الله عز وجل وسبحان الله لقد ساق الله حوادث وقصص لاحياء الموتى هنا في الدنيا لكي يكون ذلك دليلا اخر
ضمن جملة ادلة كونية كثيرة على البعث بعد الموت - [00:13:19](#)

نذكر في القرآن الكريم قصة العزيز او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فاماته الله
مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت؟ قال لبثت يوما او بعض يوم؟ قال بل لبثت مائة عام - [00:13:46](#)

فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنى وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس. وانظر الى العظام كيف ننجزها ثم نكسوها لحما. فلما
تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير - [00:14:06](#)

في قصة خليل الرحمن ابراهيم عندما قال ما قصه القرآن الكريم واذ قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى. قال اولم تؤمن؟ قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي. قال فخذ اربعة من الطير فصروهن اليك. ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتى - [00:14:22](#)

انك سعييا واعلم ان الله عزيز حكيم وقصة بني اسرائيل هذه الطائفة من بني اسرائيل الذين تنطعوا في ايمانهم واشترطوا له ان يروا
ربهم فاخذتهم الصاعقة ثم بعثهم الله ليريههم قدرته. واذ قتلتم يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهره فاخذ - [00:14:45](#)

تركهم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ايضا قتل بني اسرائيل الذي اعاد الله اليه الحياة بعدما قتل
فاخبر عن قاتله ليكون ذلك معجزة لنبي الله موسى. فقلنا واذ قتلتم نفسا فادارعتهم في - [00:15:14](#)

فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريك اياته لعلكم تعقلون اخباره جل جلاله يعني
عن اماتة الالاف من بني اسرائيل الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت. فاماتهم الله - [00:15:40](#)

ثم احياهم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم. ان الله لذو فضل عن الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون - [00:16:03](#)

اخباره جل جلاله عن اهل الكهف وهم فتية امنوا بربهم وتحابوا فيه فاواهم ذلك الكهف الذي كان قبرا لهم ولبثوا في كهفهم ثلاثة مئة
سنين وازدادوا تسعا. قل الله اعلموا بما لبثوا له غيب السماوات والارض ابصر به واسمع - [00:16:16](#)

لقد اخبى الله عنه فقال في القرآن سورة الكهف. نعم قال فضرنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا ثم قال تعالى محدثا ومذكرا نبيه عيسى - [00:16:41](#)

نعم بنعمه واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم هذا الا سحر مبين اي وذكر النعمة عليك في كفي
اياهم عنك عندما جئتهم بالبينات والبراهين والحجج القاطعة على نبوتك ورسالتك. فكذبوك واتهموك - [00:17:05](#)

بالسحر وسعوا في قتلك وصلبك فنجيتك منهم ورفعتك الي وطهرتك من دنسهم وكفيتك شرهم اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا اعدوا الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم. هذا يدل على ان
الامتنان كان من الله - [00:17:33](#)

اليه بعد رفعه الى السماء الدنيا ثم الي مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون ثم قال تعالى بجملة النعم التي يذكر الله بها عيسى ويأمره
ان يذكرها واذ اوحيت الى الحواريين - [00:18:04](#)

ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون الحوارى المخلص المختار الذي نقي من كل عيب فهو صاحب والناصر والمؤيد
والحواريون انصار عيسى عليه السلام وآ الزبير هو حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:25](#)

لقد روى الامام احمد بالمسند وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزبير ابن عمتي وحوارية من امتي. الزبير ابن عمتي
وحواري من امتي. معناه ناصري وخاصتي من اصحابي لانه من اقربهم اليه. واخلصهم له فهو من السابقين الاولين ومن العشرة

بالجنة لقد وردت كلمة الحواريين في عدة مواضع في القرآن الكريم في ال عمران وفي المائدة وفي الصف في ال عمران فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله. امنا بالله واشهد - 00:19:21

بانا مسلمون في سورة المائدة واذا وحيث الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي. هذه الاية التي نتحدث عنها الان نفس سورة المائدة اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء؟ قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين - 00:19:45
اخر موضع ذكرت فيه الكلمة في سورة الصف يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله - 00:20:11

فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين سبحان الله! واذا وحيث الى الحواريين. هذا من امتنان الله على نبيه عيسى ان جعله اصحابا - 00:20:27
وانصارا يؤمنون به ويتبعون الحق الذي جاء به لكن وقفة عند كلمة وحيث الحواريون لم يكونوا انبياء فما معنى قول الله تعالى واذا وحيث الى الحواريين الوحي في اللغة اعلام في سرعة وخفاء - 00:20:47

الاعلام الخفي السريع. هذا هو المدلول الوحي في لغة العرب يعني فمدلوله اوسع من الوحي الذي ينزل على الانبياء والرسل وفي الاستخدام القرآني كذلك انه قد يطلق على الالهام الغريزي للحيوان - 00:21:10
واوحى ربك الى النحل. النحل ليسوا انبياء واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعيشون الالهام الجبلي للانسان واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني - 00:21:35
نعم ومنه الالهام الله للحواريين. واذا وحيث الى الحواريين ان امنوا بي وبرسوله قالوا امنا واشهد باننا مسلمون القى الله في قلوبهم الايمان بنبيه عيسى الطاعة له الامتثال له احيانا - 00:21:58

نعم يكون بمعنى الالهام بالوساوس وخواطر السوء من الشياطين وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الناس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون. او كما قال تعالى وان - 00:22:18
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون الوحي قد يأتي بمعنى التكليف والامر وقد يكون بمعنى حتى التسخير يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها اي امرها ان تخرج ائقالتها وان تحدث اخبارها - 00:22:44
فهذا هو المقصود بكلمة وحي يبقى الوحي الذي ينزل على انبياء الله من خلال رسل الله هذا الوحي الخاص المتعلق بالسفارة بين الله وانبيائه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا - 00:23:13

الهاما او من وراء حجاب كما كلم الله موسى او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم. وقد يوحى الله وقد يوحى الله الى عباده مناما فرؤيا الانبياء وحي معصوم - 00:23:36
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلم وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين - 00:23:55

فهذا هو ما ذكره الله جل جلاله في هذا المقام عن رؤيا خليله ابراهيم واول ما بدأ به نبينا صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة. فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل - 00:24:15
ثلاثة فلق الصبح وهو القائل الرؤيا الصالحة او الصادقة جزء من واربعين من النبوة وقد وجه بعض اهل العلم هذه النسبة قالوا ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد يوحى اليه مناما ستة اشهر - 00:24:36

ومجموع سنين البعثة ثلاث وعشرون سنة. اذا نسبت ستة اشهر الى ثلاث وعشرين تطلع واحد الى ست واربعين. جزء من ست واربعين من النبوة كما اخبر المعصوم صلوات ربي وسلامه عليه - 00:24:56
والرؤيا الصالحة تسر ولا تغرو ولا تنشأ بها شريعة ولا يبتدوا بها حكما لقد احكمت الشريعة واغلق ملف التشريع المطلق بعد موت النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم استقر امر التشريع. فمن احل الحرام المجمع عليه - 00:25:12

او حرم الحلال المجمع عليه او بدل الشرع المجمع عليه يخلع بذلك ربة الاسلام من عنقه. سواء فعل ذلك مما امننت عليه نفسه الامارة بالسوء فاصطنع للناس قوانين وشرائع على خلاف امر الله - [00:25:39](#)

او بلغ في الفحش فقال ان هذا مما انزله الله. فنسبه كذبا وزورا الى الله كما كان الاحبار والرهبان يفعلون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا - [00:25:59](#)

يكون الشيء حراما في التوراة يحله لهم الاحبار والرهبان فيستحلونه او يكون حلالا في التوراة يحرمه عليهم الاحبار والرهبان في حرمونه. فهذه هي الربوبية التي كانت في بني اسرائيل فسوى الله بينها وبين عبادة المسيح - [00:26:23](#)

فقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر التعليق على هذه الايات الكريمات نلتقي بكم غدا ان شاء الله - [00:26:44](#)

ان كان في الاجال طول وفسحة وحتى نلتقي. استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته الله اكبر الله - [00:27:06](#)